رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 251

محمد بن صالح العثيمين

لان العدم المحضى ليس بشيء. ان يكون مدحا فان العدم ليس بشيء. لكنه يكون اذا تضمن اثبات كل ما نفى الله عن نفسه فانه صفة نقص عين ويتضمن كم شيئين - 00:00:01

نفي هذه الصفة المعينة الموقف المنفية والثاني اسبات كمال الدين وبهذا نعلم ان صفات الله سبحانه وتعالى كاملة ليس فيها عيب في وجه من الوقوف. ومنها اضافة العمل الى الانسان - 00:00:26

سيكون فيه ردا رفض على من؟ الجبرية لقوله عما تعملون او عما يعملون ولا شك ان الانسان يضاف اليه عمله. وعمله كسب له. ان كان في الخير وكتاب من لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وعلى كل حال الناس في هذه المسألة - 00:00:51

كما مر علينا في العقيدة ينقسمون الى ثلاثة اقسام اسم يرون ان الانسان مجبر على العمل ما يفعل شيئا باختيار ابدا. وما فعله الاختياري الا كفعله الاضطرار فمن نزل من الصفح مع الدرج درجة درجة - 00:01:23

هو في الحقيقة كمن سقط بدون علمه من اعلى السطر عرفتم؟ هذا مقبول لدى المعقول ولا لا؟ غير مقبول ومنهم من قال ان الانسان مستقل بعمله وان الله سبحانه وتعالى لا يفرط العبد اطلاقا - 00:01:47

فالعبد له الحرية الكاملة في عمله ولا تعلق بمشيئة الله به ولا تعلق لتقدير الله وخلقه في عمل الانسان. الانسان حر تاما في الرزق. وهذا في الحقيقة قول باطل ايضا - 00:02:10

لانه يستلزم ان يكون في خلق الله ما لا يقدر عليه ما لا يقدر عليه الله. اليس في لانه ما دام الانسان حر بيتصرف فيه معناه يقدر يعاكس ما يريد الله. فيكون في خلق الله ما لا - 00:02:30

يقدروا عليهم ما لا يقدر عليه الله بل ما ما لا يشاءه الله وهذا ايضا قول باطل اذا بيننا بطلا هذا وهذا فانه لا بد ان يكون الحق في سواهما. فما هو الحق اذا - 00:02:50

الحق ان نقول ان ان الانسان يفعل الفعل باختياره. ونعني بذلك الفعل الاختياري يقع منه اختياري دون تعش وحركة النائم بما يدري لكن نريد ما يفعله الانسان باختياره يقع ذلك باختياره - 00:03:09

ولكنه تحت مشيئة الله. وهو بخلق الله ايضا. ووجه كونه بخلق الله ان الانسان مخلوق لله. وفعله كائن بامرين بعزيمة صادقة وقدرة. توافقون على هذا؟ من خلق العزيمة الله عز وجل الله عز وجل هو الذي خلق العزيمة الصادقة والقدرة فالانسان بصفاته - 00:03:29

واجزائه وجميع ما فيه كله مخلوق لله عز وجل ولا يمكن ان يقع في ملك ده ما لا يريده ولا يشاء بل هو بمشيئته. هذا القول الوسط اخذت بيديه بالادلة جميعا - 00:04:09

لان الذين قالوا ان الانسان مجبر اخذوا بدليل واحد واطلقوا من من ايديهم الدليل الاخر والذين قالوا انه مستقل اخذوا بدليل واحد واطلقوا الدليل الثاني لكن اهل السنة والجماعة والحمد لله اخذوا - 00:04:31

بالدليلين. وقال الانسان يفعل باختياره وكل ولكن تصرفه لا تحت مشي لا عز وجل ولهذا اذا جاء الامر بغير اختياره رفع عنه حكمه النائم لا حكم لفعله ولا بقول والمكره على الشيء لا حكم لفعله. بل ابلغ من ذلك الجاهل بالشيء - 00:04:51

مع انه قد فقد الفعل لكنه لجهله يعفى عنه كل هذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده ثم قال سبحانه وتعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنت - 00:05:23

فولوا وجوهكم شر. هذه الجملة تقدم الكلام عليكم وكررت بالتوكيد وتوطئة لما بعده لان الفائدة هنا التوحيد والتوطئة لما بعده وهو

قوله لان لا يكون للناس. لان لا يكون للناس عليهم. وقلنا قبل قليل ان التكرار - 00:05:43
في مثل هذه الامور الهامة يراد منه ثلاثة امور اه الاثبات والتثبيت والمتابعة. نعم. ولهذا قال هنا لان لا يكون للناس حجة عامة كل واحد يجي منها عامة ولذلك لو جاءت واحدة منها بدون الاخرة - 00:06:11
لكان الحكم واحد وقوله بان لا يكون للناس اللام هنا للتعليم اقترنت بها ان المصدرية. ولا النافية ويكون فعل مضارع منصوب بان المصدرية ولا يضر الحيلولة بين الناصبين والمنصوب الى النافية. وقوله لان لا يكون للناس عليكم حجة - 00:06:36
حجة وشراب. اسم يكون ان كانت ناقصة او فاعل ان كانت تامة وقوله لان لا يكون للناس الناس من المراد بالناس الاية مجملة فتشمل كل من احتج على المسلمين بتحولهم من بيت المقدس الى الكعبة - 00:07:17
وقد احتج على المسلمين في هذه المسألة اليهود والمشركون. اما اليهود فقالوا ان الرجل ترك الملة الى ملة ابائه فهو رجل يتعبد بهواه. وليس على هدى. هذه حجة اليهود والعياذ بالله. في الامن - 00:07:44
الادنى كان يتجه الى بيت المقدس. والان اخذته العصبية فاتجه الى الكعبة وهذا لا شك انه ظلم لليهود. ولا هم يعرفون في كتبهم كما ذكر بعض اهل العلم ان ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيتجه الى الكعبة - 00:08:11
فيكون ولهذا قال بعض العلماء ان الحجة ايضا لليهود مد لليهود يعني لئلا يكون ان هذا التعليل تعليل للبقاء لا للانتقاد. يعني لئلا يكون الناس عليكم حجة لو بقيتم على بيت المقدس. فما الحجة اذا؟ الحجة ان يقول اليهود ان محمدا - 00:08:36
الى الكعبة. وعلى هذا فتكون حجة اليهودي من وجهين. من وجه من الوجهين السلبي والايجابي يعني انكم ان بقيتم احتج عليكم اليهود بانكم بان هذا ليس محمدا الذي اخبرت به التوراة. لان محمدا الذي اخبر به الثواب يتجه الى الكعبة. حجة اخرى - 00:09:04
انهم يقولون لو كان محمدا من الفصول ما ثار بالامس تتجه الى بيت المقدس والان يتجه الى الكعبة ولكنه رجل يتبع هواه وفي الاول داهن داهننا ثم بعد ذلك اخذته عصبية فاتجه الى قبلة ابائه واجداده - 00:09:34
تصار حجة حجة اليهود من وجهين. سواء ان بقي فحجتهم انه لما لم يتجه الى القبلة ما صار الرسول من فراشه. وان تحول حجتهم انه يتعبد بهواه ما هو على هدى من الله والعياذ بالله. اذا يكون التعليل هنا - 00:09:54
تعليل للتحول ها؟ وللبقاء تعديل للتحول وللبغي. ذكر بعض العلماء ان الناس يدخل فيها المشركون ايضا. يدخل فيها المشركون. يحتجون على الرسول عليه الصلاة والسلام. يقول هذا الرجل خالفني في عقيدته. وخالفنا في قبلتنا هنا هاجر - 00:10:19
من المدينة. ثم رجع الى قبلتنا فسيرجع الى ديننا. فيحتجون بهذا انتم تعرفون اهل الباطل يموتون يعني يقلبون والعياذ بالله ذكر في القول غرورا يقلبون الحق باطل لان انهم يريدون غرضا يريدون غرضا والله سبحانه وتعالى يبتلي العباد بمثل هذه هؤلاء الذين يغلبون الحقائق - 00:10:49
ويجعلون من من الحق باطلا. والا فكيف يمكن ان يكون حجة لهؤلاء وهؤلاء؟ نفي حجة بل ان تحوله مع تخوفه العظيم عليه الصلاة والسلام مما وقع من الاعتراضات والمضايقات وتعرفون المسألة حنا ما يعني ما ندرك حقيقتها حقيقة اللي حصل - 00:11:18
يتحول مع توقعه لهذه المعارضات. لان الله قال له سبحانه وتعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم. اذا فمثلا سيكون فيها اخذ المضايقات مع تحوله تحوله مع هذه التوقعات وش يدل عليه؟ يدل على - 00:11:48
وفي الحقيقة ليس دليلا على ما يزعم هؤلاء بل هو اكبر دليل على صدقه وانه يتعبد بوحي من الله عز وجل قيل له اتجه الى هذا فاتجه وقيل اتجه الى هذا فاتجه. ما يريد هو ان يتبع هواه بل يتبع ما جاءه من الوحي. وقوله - 00:12:08
لئلا يكون للناس عليكم حجة عليكم الضمير يعود على من؟ المؤمنون عموما للرسول عليه الصلاة والسلام ولاتباعه. لان كل حجة يحتج بها على الرسول في التلبيس وابطال الدعوة فهي في الحقيقة حجتنا على جميع اتباعها. لان اتباعه انما تبعوه لانه على الحق - 00:12:28
فاذا جاء من يلبس صار ذلك تلبيسا لطريقهم ومنهاجهم فهو حجة على الجميع. وقوله لان لا يكون للناس عليكم حجة حجة هل هذه حجة حقيقية؟ او حجة باطلة ولا يلزم من الاحتياج قبوله - 00:12:58

قال الله تعالى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب لهم حجتهم داحضة عند ربهم باطلة. الاحتجاجات ليست كلها مقبولة ان كانت بحق فهي مقبولة وحجة والا فهي باطلة - 00:13:28

ولو اقيمت او ولو صيغت صيغة الدليل والبرهان. حتى لو صاغ من يحتج بها سورة الدليل والبرهان فانها تعتبر باطلة. ارأيتم الاحتجاج الفلاسفة؟ على طريقته احتجاج المعتزلة على طريقته. احتجاج الجهمية على طريقته. احتجاز القدرية على طريقته. وهكذا. هذه - 00:13:48

هم يأتون بحجر عظيمة لكنها كما قيل اجج تهافت كالزجاج تقالها حقا وكل كافئ مكسور. نعم ما تقوم لهم حجة. حججهم كلها تعتبر شبها باطلة نعم هؤلاء الذين يريدون ان يحتجوا على المسلمين بتحولهم من بيت المقدس الى بيت الى مكة او الى المسجد الحرام. هل هذه الحجة صحيحة - 00:14:18

كلب بل هي من افضل الكتب ولكن مع ذلك لا مانع ان الانسان يتسلح ولو للحجج الباطلة ولهذا قال الله عز وجل لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منه - 00:14:48

الا الذين ظلموا والمراد بالذين ظلموا المعاندون المكابرون الذين لا يرعون للحق مهما تدين - 00:15:10